اضاءات على مسرح الصحراء

١ ـ « مدخل »
لا بد للرياح من لجام
مبكرا في الصيف جاء الثلج هذا العام
لا ينفع الحداد
قبيلتي تريد من ضلوع الثلج زاد
وعالمي الوحلي لا يمتد ، لا يصير ما يخصب الحصاد
٢ ـ « مقامرة »
أسرج الليل وأطوي جسدي
وأغاوي الأمس بالشعر وأحيانا أغاوي بيدي
لا تلوموني لصيف القحل اهو قبره
ريشها يذبح ترحالي كحدّ الشفره
لا تلوموني
ففي الصحراء عانقت الحرائق
وتناميت مع القيصوم والشيح على جمر البيارق
عندما جئت وجدت السيد المتخوم يستل دمائي
يزرع الخيمة والواحة أسياف عداء
لن انيخ الشعر حتى يرعوي الشرك ويرتاح ابائي
٣ ـ «قبل الأوان» (١)
قبيلتي مسلوبة العينين والشفاه
وزعت في خيامها بيارقي وناقتي ولا تحب الله
لأنني قسمت جسمي النحيل للجياع
طاردني الضياع
فآه من مسافة الخلاص آه
انائي المهشوم لا يجود بالمياه
قبيلتي جائعة فلن تحب الله
٤ ـ « مكابره »
تختلط الاشياء
النار مثل الماء
تندحر الايام في عيوننا العجفاء
لا بد من فجاءة الولادة
لا بد ان يصير هذا الرمل مثل السر في العباده
وترحل الجراده
وتولد الاعشاب في قرارة الرمال
كالمدّ ، كالطوفان ، كالمحال
لا بد للصعلوك ان يصير وردة
أوردة السيادة
لا بد في خنوعنا الشرقي من ولاده .
٥ ـ « الصحراء »
نصحتك طرفة (٢) هذا الطريق عقيم
وهذي القصائد مثلي ومثل الرمال ، عقيم
نصحتـك
أعرف كيف تخون المسافات كيف تطال النجوم
وأعرف كيف تفادى بنات الكروم
نصحتك طرفة هذي «الرسالة»
تخبيء عذر القصور وتحمل عهر الضلالة
«ولولا ثلاث» (٣) أليس تتوب
نصحتك ان الرحيل هروب
٦ ـ « الفرد »
من اين يا ضليل (٤)
عرّج فلن يجف ـ ان ثأرت ـ النيل
لن تغلب البقاء لن تروض الصحارى
فالصحو قد توارى
«وفاطم» الحسناء ولى حسنها عفونه
كالقيح يا ضليل ، سال النبع ، يا رعونه
(حوّل والا فاشرب البحر حسرة
فان ضلالات المسير شئون
وان ليالي الخمر ليست وفية
على ان طعم الثأر فيه منون)
٧ ـ « مرآة »
اتاني الامس بعـد العصر « تيتوس » (٥)
وخبرني طوال الليل كيف يفرّخ السوس
روى عن «هيكل» النزوات ما لم يعرف البشر
وما خطرت ـ برغم النار والتدمير ـ في اخباره سقر
يمين الصدق (يا عربان» لم انعس
وكنت على فراش الرمل بين يديه كالأخرس
تلوموني لأني لم افاخره بأشيائي
يمين الجوع لم اذكر اساطيري وأسمائي
وحين سمعته يروي
نتوءات المرارات
ولم يذكر «بنوخذنا»
حملت جميع آهاتي
الى «جبانة» الشهداء احرق كل شاهدة
وأرمي نعش امواتي
الى غول كمدّ البحر يمرح فوق ساحاتي
٨ ـ « فكرة »
علم السيل تراب المنخفض
انتظار الرعد حتى لو رفض
هكذا يحيا على مائدة عجفاء لا تشبع دوده
ومن العام الى العام سقى الوصل صديده
صدقوني ليس هذا الوشم زاد
انه قيح برارينا عفا من عهد عاد .
٩ ـ « السلطة »
ايها السادر يا شعبي على شط الحداد
باعك السادة في سوق المزاد
لا تصدق خدم القصر ولا جند الخليفه
لم يزل «هارون» يختال وفي الليل تسليه الوصيفه
وجنود الفرس يا شعبي يعدون القذيفة

جبلة ـ بشيلي

وفيق خنسه

---

(١) في هذا المقطع اشارة الى بيتي عروة بن الورد :
واني امرؤ عافي انائي شركة وأنت امرؤ عافي انائك واحد
اقسم جسمي في جسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد
(٢) الاصل طرفة بفتح الراء الشاعر الجاهلي المعروف
(٣) اشارة الى بيت طرفة المشهور :
ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى وعيشك لم احفل متى قام عوّدي
(٤) امرؤ القيس الشاعر الملك الضليل .
(٥) القائد الروماني الذي احرق هيكل سليمان سنة (٧١) .